وَأَظْلَمَتْ الْمَدِينَةُ

وَفَاةُ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم

د. نزار عبد القادر محمد ريان

الجامعة الإسلامية - غزة - فلسطين



الطبعة الأولى

1424هـ - 2003م

ملخص البحث

اعتنى الباحث في هذه الدراسة بجمع الأحاديث والآثار المتعلقة بوفاة النبي ﷺ فأوردها مراعياً التسلسل الزمني حسب الدليل، وأورد في دراسته الأحاديث المقبولة فقط من صحيحة وحسنة، ولم يستشهد في دراسته بالضعيف، بله الموضوع.

والدراسة مرتبة ترتيباً موضوعياً، من حيث جمع الأحاديث ذات الموضوع الواحد إلى بعضها، ثم الاستفادة منها ما أمكن في مواطن عدة.

وقد عمد الباحث إلى الأحاديث فقطع بعضها لأجل إيرادها في أكثر من موطن، وله في ذلك سلف يتبع.

والله الموفق الهادي

المقدمة

" وأظلمت المدينة" عنوان دراسة تعرض الأحاديث والآثار الواردة عن النبي ﷺ وأصحابه، أوردها الباحث في أبواب وعناوين تابع فيها ما حدث للنبي ﷺ منذ بدأ ظهور المرض عليه حتى قبضه ربه سبحانه إليه.

وتربو أحاديث البحث على المائة، وفيها تكرار اقتضته طبيعة الدرس الموضوعي الذي يراد منه الإستفادة من موضوع الحديث في مواطن عدة، غير أن المكررفي البحث لا يشكل ظاهرة بينة.

وقد اعتمد الباحث على الحديث المقبول؛ الصحيح والحسن بشقيهما، ولم يذكر حديثاً واحداً ضعيفاً في الدراسة.

واعتمد الباحث أقوال أهل الفن في الحكم على الحديث.

واختيار الباحث لهذا العنوان" وأظلمت المدينة" مقتبس من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه الذي قال فيه عن المدينة أنها أظلم منها كل شيء.

وبلغت المباحث اثني عشر مطلباً وخاتمة هذا وصفها.

في المبحث الأول: الأمارات الدالة على اقتراب أجله ﷺ يبين الباحث فيه الأحاديث والآثار الواردة التي تدل على دنو أجل النبي ﷺ وهي الأخبار التي فهم منها الصحابة اقتراب أجله ﷺ .

أما المبحث الثاني ففيه تلطف النبي ﷺ بأصحابه في إطلاعهم على خبر وفاته ﷺ.

وفي هذا المبحث إشارات نبويه فهم منها أصحابه أن أجل النبي ﷺ قد دنا وأنه حضر الأجل المحتوم، وما تلطف النبي ﷺ ذلك التلطف إلا لأن الأصحاب لم يكونوا يقوون على سماع خبر وفاته فجأة.

ورغم تلطفه ﷺ في نقل الخبر إليهم إلا أنهم كانوا يجهشون بالبكاء كلما سمعوا منه شيئاً من ذلك.

أما الفقرة الثالثة فقد تحدث فيها الباحث عن تطلع النبي ﷺ إلى بيت عائشة كي يمرض فيه عندها، فقد كانت نفس النبي ﷺ تتوق إلى بيت عائشة لأنسه ﷺ عندها أكثر من بقية أزواجه؛ ولذلك استأذن النبي ﷺ أزواجه في ذلك.

وفي الفقرة الرابعة يذكر الباحث آخر الخطب النبوية، ثم يعود الباحث إلى بيت عائشة فيدنو أكثر لينقل لنا آخر الأخبار النبوية آنذاك وكانت تلك العودة الفقرة الخامسة.

أما الفقرة السادسة فقد كانت لآخر الصلوات النبوية بالمسلمين، ووصيته ﷺ المسلمين بالصلاة خيراً.

ثم جاء احتضار النبي ﷺ في الفقرة السابعة، وفيها وصاياه ﷺ في احتضاره. ثم ترد الفقرة الثامنة التي وردت فيها اخبار الهمسات النبوية الأخيرة؛ مثل إختياره ﷺ الرفيق الأعلى.

واختار النبي ﷺ الدار الآخرة، كما أفادت أحاديث الفقرة التاسعة، وتوفي رسول الله ﷺ فجاءت الفقرة العاشرة لبيان أثر الوفاة على الأصحاب رضي الله عنهم، وكيف عقر عمر وبم خطب الناس حينها.

ثم تعرض الباحث في الفقرة التالية عن غسل النبي ﷺ وكفنه والصلاة عليه ودفنه ﷺ.

ثم كانت الفقرة الأخيرة، في بكاء الصحابة كلما تذكروا النبي ﷺ بعد ذلك.

ووفاة النبي ﷺ حدث عظيم، لا يمر على فؤاد إلا اهتز ووجل، وتذكر ربه عز وجل.

اللهم صلّ على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

الباحث

أولاً: الأمارات الدالة على اقتراب أجله ﷺ

تتابعت الأمارات الدالة على وفاة النبي ﷺ، فنزلت الآيات القرآنية واضحة صريحة تتحدث عن وفاته ﷺ ﴿إنك ميت وإنهم ميتون﴾(١) ﴿ وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل أفإن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئاً وسيجزي الله الشاكرين﴾ (٢) ثم نزل قوله تعالى:﴿إذا جاء نصر الله والفتح﴾(٣) فأدرك منها بعض الصحابة أنها أجل النبي ﷺ.

١- فقد روى ابن عباس ﷺ قال: كان عمر بن الخطاب ﷺ يدني عبد الله بن عباس ﷺ فقال له عبد الرحمن بن عوف ﷺ إن لنا أبناءً مثله فقال: إنه من حيث تعلم فسأل عمر ابن عباس عن هذه الآية :﴿ إذا جاء نصر الله والفتح ﴾ (٤)فقال: أجل رسول الله ﷺ أعلمه إياه فقال: ما أعلم منها إلا ما تعلم" (٥):

وقال ابن عباس :" نعيت لرسول الله ﷺ نفسه حين أنزلت" (٦)

٢- وروت أم سلمة قالت: كان رسول الله ﷺ قبل أن يموت يكثر أن يقول:" سبحانك اللهم وبحمدك أستغفرك وأتوب إليك" قلت يا رسول الله إني أراك تكثر أن تقول: سبحانك اللهم وبحمدك أستغفرك وأتوب إليك؟فقال:" إني أمرت بأمر"فقرأ ﴿إذا جاء نصر الله والفتح﴾(٧)

ومن الأمارات الدالة على اقتراب أجله ﷺ ما وقع من معارضة جبريل للنبي ﷺ القرآن مرتين في آخر رمضان شهده النبي ﷺ .

٣- تقول فاطمة رضى الله عنها أسَرَّ لي النبي ﷺ :"أن جبريل كان يعارضني بالقرآن كل سنة وإنه عارضني العام مرتين ولا أراه إلا حضر أجلي".(٨)

ومن تلك الأمارات ما وقع من تتابع نزول القرآن على النبي ﷺ قبيل وفاته؛ فقد روى البخاري

٤-عن أنس بن مالك ﷺ أن الله تعالى تابع رسوله قبل وفاته حتى توفاه أكثر ما كان الوحي ثم توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد"(٩).

ولذلك بدأ ﷺ يهيىء أصحابه لهذه اللحظات الشديدة، لئلا تفجؤهم الواقعة وتصيبهم الصدمة بمكروه.

٥- فقال لهم يوم حجة الوداع:"لعلي لا أراكم بعد عامي هذا"(١٠) فما عاش النبي ﷺ بعد حجة الوداع إلا إحدى وثمانين يوماً، قال ابن جريج: مكث النبي ﷺ بعد ما نزلت هذه الآية إحدى وثمانين ليلة قوله :﴿ اليوم أكملت لكم دينكم ﴾(١١).

ثانياً: تلطف النبي ﷺ في إخبار أصحابه بدنو أجله

ويدنو أجل النبي ﷺ ويقترب، فيأخذ بتذكير أصحابه بدنو أجله، وكانوا كلما سمعوا منه ﷺ شيئا من هذا الحديث أجهشوا بالبكاء.

٦- فعن أبي مويهبة مولى رسول الله ﷺ قال: أنبهني رسول الله ﷺ من الليل فقال: يا أبا مويهبة، إني قد أمرت أن أستغفر لأهل البقيع، فخرجت معه، حتى أتينا البقيع، فرفع يديه فاستغفر لهم طويلاً ثم قال:" ليهن لكم ما أصبحتم فيه مما أصبح فيه الناس، أقبلت الفتن كقطع الليل المظلم، يتبع آخرها أولها، الآخرة شر من الأولى، يا أبا مويهبة إني قد أعطيت مفاتيح خزائن الدنيا، والخلد فيها، ثم الجنة، فخيرت بين ذلك وبين لقاء ربي والجنة" فقلت:يا رسول الله بأبي أنت وأمي، فخذ مفاتيح خزائن الدنيا والخلد فيها ثم الجنة، فقال:" والله يا أبا مويهبة لقد

اخترت لقاء ربي والجنة" ثم انصرف رسول الله ﷺ ، فلما أصبح ابتدئ بوجعه الذي قبضه الله فيه.([12])

وكان ﷺ يكثر في تلك الأثناء من تذكيرهم ووصيتهم بدينهم خيراً.

٧- روى معاذ بن جبل رضي الله عنه قال: لما بعثه رسول الله ﷺ إلى اليمن، خرج معه رسول الله ﷺ يوصيه، ومعاذ راكب، ورسول الله ﷺ يمشي تحت راحلته فلما فرغ قال:" يا معاذ إنك عسى أن لا تلقاني بعد عامي هذا أو لعلك تمر بمسجدي هذا أو قبري" فبكى معاذ جشعاً لفراق النبي ﷺ " ([13])

وكأني به ﷺ يتلطف بإخبارهم ليودعهم بتلك الوصايا.

٨- فقد أخرج أبو داوود عن العرباض بن سارية قال: صلى بنا رسول الله ﷺ ذات يوم، ثم أقبل علينا فوعظنا موعظة بليغة، ذرفت منها العيون، ووجلت منها القلوب، فقال قائل: يا رسول الله : هذه موعظة مودع" ([14])

إذن فقد أدركوا ﷺ عظمة الفاجعة؛ إنه أجل النبي ﷺ علموا ذلك من طريقته ﷺ في الوصية إليهم والموعظة البليغة؛ ولذا كان النبي ﷺ يحث أصحابه على لقائه وكثرة الجلوس إليه، كما روى أبو هريرة رضي الله عنه قال:

٩- قال رسول الله ﷺ :" والذي نفس محمد بيده ليأتين على أحدكم يوم ولا يراني، ثم لأن يراني أحب إليه من أهله وماله معهم"([15])

قال النووي معقباً: " مقصود الحديث؛ حثهم على ملازمة مجلسة الكريم ﷺ "([16])

ويروي أبو سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي ﷺ حديثاً آخر يبين فيه طريقة النبي ﷺ في تهيئة أصحابه لخبر وفاته ﷺ قال:

١٠- إن رسول الله ﷺ جلس على المنبر فقال:" عبد خيره الله بين أن يؤتيه زهرة الدنيا وبين ما عنده فاختار ما عنده " فبكى أبو بكر وبكى فقال: فديناك بآبائنا وأمهاتنا قال: فكان رسول الله ﷺ هو المخير وكان أبو بكر أعلمنا

به"(١٧) قال ابن حجر:" وكأن أبا بكر فهم الرمز الذي أشار به النبي ﷺ من قرينة ذكره لذلك في مرض موته، فاستشعر منه أنه أراد نفسه فلذلك بكى"(١٨)

ثم يخرج النبي ﷺ لزيارة قبور الشهداء في أحد كأنه يودع الأحياء والأموات.

١١- عن عقبة بن عامر ﷺ قال: صلى رسول الله ﷺ على قتلى أحد بعد ثماني سنين، كالمودع للأحياء والأموات، ثم طلع المنبر فقال:" إني بين أيديكم فرط وأنا عليكم شهيد وإن موعدكم الحوض وإني لأنظر إليه من مقامي هذا وإني لست أخشى عليكم أن تشركوا ولكني أخشى عليكم الدنيا أن تنافسوها"

قال فكانت آخر نظرة نظرتها إلى رسول الله ﷺ . (١٩)

ثم يدخل النبي ﷺ على أزواجه، وتظهر عليه أعراض الشكوى من مرضه الذي قبض فيه.

١٢- فعن أسماء بنت عميس رضي الله عنها قالت: أول ما اشتكى رسول الله ﷺ في بيت ميمونة، فاشتد مرضه حتى أغمي عليه"(٢٠)

وقد أورد مسلم الحديث عن عائشة بنحوه (٢١)

ويبين الحديث الآتي كيف اشتد المرض بالنبي تلك اللحظات، وكيف حاول نساؤه أن يمرضنه أو يخففن عنه حدة المرض .

١٣-تقول أسماء بنت عميس رضي الله عنها : فاشتد مرضه حتى أغمي عليه، قال: فتشاور نساؤه في لده (٢٢) فلدوه، فلما أفاق قال: "هذا فعل نساء جئن من هؤلاء" وأشار إلى أرض الحبشة، وكانت أسماء بنت عميس فيهن(٢٣) .

قالوا: كنا نتهم بك ذات الجنب يا رسول الله، قال:" إن ذلك لداء ما كان الله ليقذفني به، لا يبقين في البيت أحد إلا لد"(٢٤)

وأورد البخاري الخبر برواية عائشة رضي الله عنها.

١٤- قالت رضي الله عنها: لددناه في مرضه فجعل يشير إلينا أن لا تلدوني، فقلنا: كراهية المريض للدواء. فلما أفاق قال:" ألم أنهكم أن لا تلدوني؟" قلنا: كراهية المريض للدواء. فقال:" لا يبقى في البيت أحد إلا لد وأنا أنظر، إلا العباس فإنه لم يشهدكم"(٢٥)

وتروي عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها شكوى أخرى بدت على النبي ﷺ بعد عودته من جنازة بعض أصحابه.

١٥- تقول عائشة رضي الله عنها: رجع إليّ النبي ﷺ ذات يوم من جنازة من البقيع، فوجدني وأنا أجد صداعاً، وأنا أقول: وارأساه قال:" بل أنا يا عائشة وارأساه قال:"وما ضرك لو مت قبلي، فغسلتك وكفنتك وصليت عليك ودفنتك" فقلت:" لكأني بك والله لو فعلت ذلك، لرجعتَ إلى بيتي، فعرست فيه ببعض نسائك، قالت: فتبسم رسول الله ﷺ ثم بدئ في وجعه الذي مات فيه" (٢٦)

أما مرضه ﷺ وشدته فإليك حديث عائشة وأبي سعيد و ابن مسعود.

١٦- قالت عائشة:" ما رأيت أحداً أشد عليه الوجع من رسول الله ﷺ (٢٧)"

أما حديث أبي سعيد فقد بين بعض ما كان يعانيه النبي ﷺ تلك اللحظات.

١٧- قال أبو سعيد دخلت على رسول الله ﷺ وهو يوعك، فوضعت يدي عليه، فوجدت حره بين يديّ فوق اللحاف، فقلت يا رسول الله ما أشدها عليك! قال:" إنا كذلك، يضعّف لنا البلاء ويضعّف لنا الأجر"(٢٨)

١٨- قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: أتيت رسول الله ﷺ في مرضه وهو يوعك وعكاً شديداً (٢٩)

ويزداد المرض على النبي ﷺ ويثقل، ويتطلع إلى يومه عند عائشة رضي الله عنها ويسأل عنه، كما تفيد الأحاديث في الفقرة الآتية:

ثالثاً: تمريض النبي ﷺ في بيوت أزواجه وتطلعه إلى بيت عائشة.

١٩- تقول عائشة رضي الله عنها: إن رسول الله ﷺ كان يسأل في مرضه الذي مات فيه يقول: "**أين أنا غداً؟**" يريد يوم عائشة.

فأذن له أزواجه يكون حيث شاء، فكان في بيت عائشة حتى مات عندها.(٣٠)

وفي رواية أبي داود بيان الطريقة التي استأذن النبي ﷺ فيها نساءه، قالت عائشة: أن رسول الله بعث إلى النساء- تعني في مرضه- فاجتمعن، فقال:" **إني لا أستطيع أن أدور بينكن، فإن رأيتن أن تأذن لي فأكون عند عائشة فعلتن**" فأذن له.(٣١)

قالت عائشة فمات في اليوم الذي كان يدور عليّ فيه في بيتي، فقبضه الله، وإن رأسه لبين نحري وسحري وخالط ريقه ريقي" ﷺ (٣٢)

وتصف عائشة في صورة مؤلمة كيف نقل النبي ﷺ من بيت ميمونة إلى بيتها؟ فتقول:

٢٠- لما ثقل النبي ﷺ واشتد به وجعه استأذن أزواجه في أن يمرض في بيتي، فأذنَّ له، فخرج النبي ﷺ بين رجلين تخط رجلاه في الأرض بين عباس ورجل آخر"(٣٣)

وفي رواية مسلم: عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة أخبرته -أي عائشة- قالت: أول ما اشتكى رسول الله في بيت ميمونة فاستأذن أزواجه أن يمرض في بيتها، وأذنّ له، فخرج ويد له على الفضل بن عباس، ويد له على رجل آخر، وهو يخط برجليه في الأرض، فقال عبيد الله: فحدثت به ابن عباس فقال: أتدري من الرجل الذي لم تسم عائشة؟ هو علي.(٣٤)

قال ابن حجر: قال ابن التين: أي يسأل عن قدر ما بقي إلى يومها، لأن المريض يجد عند بعض أهله من الأنس ما لا يجد عند بعض.(٣٥)

فبيّن الحديث ثقل النبي ﷺ يومئذ، حتى لا يقوى ﷺ على المشي بين بيوته وأزواجه.

وبدأ أزواجه في تمريضه، يمرضنه ويمرضه المسلمون؛ وهم مشفقون من قدوم تلك اللحظات الصعاب.

وكان من دأبه ﷺ قبل هذه المرة من مرضه أن يدعو لنفسه ويرقيها، كما بينت عائشة رضي الله عنها قالت:

٢١- إن رسول الله ﷺ كان إذا اشتكى يقرأ على نفسه بالمعوذات وينفث، قالت: فلما اشتد وجعه كنت أقرأ عليه، وأمسح عليه بيمينه رجاء بركتها"(٣)

فكأنه ﷺ لم يكن يقوى حتى على القراءة على نفسه ﷺ حينئذ.

وفي تمريضه ﷺ تروي عائشة رضي الله عنها الخبر الآتي كما يرويه عنها عروة.

٢٢- يقول عروة بن الزبير: وكانت عائشة رضي الله عنها تحدث أن النبي ﷺ قال بعدما دخل بيته واشتد وجعه:" هريقوا عليّ من سبع قرب لم تحلل أوكيتهن، لعلّي أعهد إلى الناس" قالت: فأجلسناه في مخضب لحفصة؛ زوج النبي ﷺ ثم طفقنا نصب عليه من تلك القرب حتى طفق يشير إلينا بيده أن قد فعلتن، قالت: ثم خرج ﷺ إلى الناس فصلى بهم وخطبهم.(٣)

فماذا كانت تلك الكلمات في تلك الدقائق الغالية التي يرتقي فيها النبي ﷺ أعلى منبر على قلوب المؤمنين للمرة الأخيرة؟

رابعاً: آخر الخطب النبوية

يقول ابن عباس رضي الله عنهما:

٢٣- خرج رسول الله ﷺ في مرضه الذي مات فيه بملحفة قد عصب بعصابة دسماء حتى جلس على المنبر فحمد الله وأثنى عليه؛ ثم قال:" أما بعد فإن

الناس يكثرون ويقل الأنصار، حتى يكونوا في الناس بمنزلة الملح في الطعام، فمن ولي منكم شيئاً، يضر فيه قوماً وينفع فيه آخرين، فليقبل عن محسنهم ويتجاوز عن مسيئهم فكان آخر مجلس جلس به النبي ﷺ (٣٨)

٢٤- ويروي أبو سعيد الخدري ﷺ حديثاً فيه جزء من خطبة النبي ﷺ يومذاك قال ﷺ : خطب رسول الله ﷺ الناس وقال:" إن الله خير عبداً بين الدنيا وبين ما عنده، فاختار ذلك العبد ما عند الله" قال فبكى أبو بكر، فعجبنا لبكائه أن يخبر رسول الله ﷺ عن عبد خيُر، فكان رسول الله ﷺ هو المخيَّر، وكان أبو بكر أعلمنا.

فقال رسول الله ﷺ :" إن أمَنّ الناس عليَّ في صحبته وماله أبو بكر، ولو كنت متخذاً خليلاً غير ربي لاتخذت-أبا بكر، ولكن أخُوَّة الإسلام ومودته، لا يبقين في المسجد باب إلا سد، إلا باب أبي بكر"(٣٩)

قال ابن حجر في شرحه حديث عائشة في صب القرب السبعة:" إن النبي ﷺ خطب في مرضه- فذكر الحديث وقال فيه -:" لو كنت متخذاً خليلاً لاتخذت أبا بكر"(٤٠)

خامساً:آخر الأيام في بيت عائشة

ثم يعود النبي ﷺ إلى بيته، ويحدث عائشة رضي الله عنها أنه يجد سم تلك المرأة اليهودية يوم خيبر.

٢٥- تقول عائشة: كان النبي ﷺ يقول في مرضه الذي مات فيه:" يا عائشة ما أزال أجد ألم الطعام الذي أكلت بخيبر، فهذا أوان وجدت انقطاع أبهري من ذلك السم"(٤١)

قال ابن حجر:" وعاش النبي ﷺ بعد ذلك ثلاث سنين، حتى كان وجعه الذي قبض فيه. وجعل يقول:" ما أزال أجد ألم الأكلة التي أكلتها بخيبر عداداً حتى

كان هذا أوان انقطاع أبهري" عرق في الظهر وتوفي ﷺ شهيداً"([42]) كما أقسم على ذلك ابن مسعود ([43]).

٢٦- ثم تدخل أم مبشر فتقول: بأبي وأمي يا رسول الله، ما تتهم بنفسك؟ فإني لا أتهم إلا الطعام الذي أكل معك بخيبر، وكان ابنها مات قبل النبي ﷺ وقال:"وأنا لا أتهم غيره، هذا أوان انقطاع أبهري".([44])

ويشتد الوجع بالنبي ﷺ كما تروي عائشة وابن عباس رضي الله عنهما.

٢٧- قالا:" لما نُزِلَ برسول الله ﷺ طفق يطرح خميصة له على وجهه، فإذا اغتم كشفها عن وجهه"([45])

ويتواتر قدوم الناس لعيادة النبي ﷺ فتدخل الحبيبة الغالية، فاطمة الزهراء، أكثر الخلق مصاباً بالنبي الحبيب ﷺ.

٢٨-تقول عائشة: دعا النبي ﷺ فاطمة عليها السلام في شكواه الذي قبض فيه، فسارها بشيء فبكت، ثم دعاها فسارّها بشيء فضحكت، فسألنا عن ذلك فقالت: سارني النبي ﷺ أنه يقبض في وجعه الذي توفي فيه؛ فبكيت ثم سارني فأخبرني أني أول أهله يتبعه فضحكت"([46])

وتضحك فاطمة حين تدرك أنها أول أهله لحوقاً به، تضحك لتعلمنا أن الموت أولى من الحياة بلا صحبة الرسالة والرسول.

٢٩- ويصف أنس بن مالك أيام النبي ﷺ الأخيرة في خروجه للصلاة فيقول: خرج رسول الله ﷺ في مرضه الذي مات فيه متوكئاً على أسامة مرتدياً ثوب قطن فصلى بالناس.([47])

سادساً: آخر الصلوات والوصية بالصلاة

ويخرج النبي ﷺ ليصلي بالمسلمين صلاته الأخيرة، إنها آخر صلاة للنبي ﷺ بالمسلمين، وآخر آيات تتلى من في النبي ﷺ كما ترويها أم الفضل بنت الحارث.

٣٠- قالت رضي الله عنها سمعت النبي ﷺ يقرأ في المغرب بالمرسلات عرفاً، ثم ما صلى لنا بعدها حتى قبضه الله"(٤٨).

كانت تلك صلاته الأخيرة بالمسلمين عليه الصلاة والسلام، وقد وقع في رواية الترمذي عن أم الفضل وصف حالته ﷺ حين خرج إلى الصلاة، قالت: خرج إلينا رسول الله ﷺ وهو عاصب رأسه في مرضه فصلى المغرب، فقرأ بالمرسلات، فما صلاها بعد حتى لقي الله عز وجل.(٤٩)

ويثقل النبي ﷺ وتهمه الصلاة بالمسلمين.

٣١- قال عبيد الله بن عبد الله بن عتبه دخلت على عائشة فقلت: ألا تحدثيني عن مرض رسول الله ﷺ؟ قالت: بلى، ثقل النبي ﷺ فقال:" أصلى الناس"؟ قلنا: لا، هم ينتظرونك. قال:" ضعوا لي ماءً في المخضب". قالت: ففعلنا. فاغتسل فذهب لينوء فأغمي عليه، ثم أفاق فقال ﷺ :" أصلّى الناس؟" قلنا: لا، هم ينتظرونك يا رسول الله. قال:"ضعوا لي ماءً في المخضب" قالت: فقعد فاغتسل، ثم ذهب لينوء فأغمي عليه ثم أفاق فقال :"أصلّى الناس"؟ قلنا: لا، هم ينتظرونك يا رسول الله. فقال:" ضعوا لي ماءً في المخضب". فقعد فاغتسل، ثم ذهب لينوء فأغمي عليه. ثم أفاق فقال:" أصلّى الناس؟" قلنا: لا، هم ينتظرونك يا رسول الله- والناس عكوف في المسجد ينتظرون النبي عليه السلام لصلاة العشاء الآخرة- فأرسل النبي ﷺ إلى أبي بكر بأن يصلي بالناس، فأتاه الرسول فقال: إن رسول الله ﷺ يأمرك أن تصلي بالناس. فقال أبو بكر- وكان رجلا رقيقاً- يا عمر صلّ بالناس، فقال له عمر: أنت أحق لذلك. فصلى أبو بكر تلك الأيام.(٥٠) وفي رواية أخرى تقول عائشة: رضي الله عنها لما مرض رسول الله ﷺ مرضه الذي مات فيه، فحضرت الصلاة فأذن، فقال:" مروا أبا بكر فليصل بالناس" فقيل له: إن أبا بكر رجل أسيف إذا قام في مقامك لم يستطع ان يصلي بالناس. وأعاد، فأعادوا له،

فأعاد الثالثة فقال:" إنكن صواحب يوسف، مروا أبا بكر فليصل بالناس"فخرج أبو بكر فصلى (٥١)

ووقع في رواية أبي موسى التصريح ببيان المبهم فقال:

٣٢- مرض النبي ﷺ فاشتد مرضه، فقال:" مروا أبا بكر فليصل بالناس" فقالت عائشة: إنه رجل رقيق إذا قام مقامك لم يستطع أن يصلي بالناس. قال:" مروا أبا بكر فليصل بالناس" فعادت. فقال:" مري أبا بكر فليصل بالناس، فإنكن صواحب يوسف"، فأتاه الرسول. فصلى بالناس في حياة النبي ﷺ.

٣٣- ويروي أنس بن مالك بعض ما وقع لهم في تلك الفترة من أخبار النبي ﷺ فيقول: إن أبا بكر كان يصلي لهم في وجع النبي ﷺ الذي توفي فيه، حتى كان يوم الإثنين، وهم صفوف في الصلاة، فكشف النبي ﷺ ستر الحجرة ينظر إلينا، وهو قائم كأن وجهه ورقة مصحف، ثم تبسم يضحك، فهممنا أن نفتتن من الفرح برؤية النبي ﷺ فنكص أبو بكر على عقبيه ليصل الصف، وظن أن النبي ﷺ خارج إلى الصلاة : فأشار إلينا النبي ﷺ أن أتموا صلاتكم، وأرخى الستر.(٥٢)

٣٤- وفي رواية ابن عباس رضي الله عنه قال: كشف رسول الله ﷺ الستارة: والناس صفوف خلف أبي بكر فقال:" أيها الناس، إنه لم يبق من مبشرات النبوة إلا الرؤيا الصالحة، يراها المسلم أو ترى له، ألا وإني نهيت أن أقرأ القرآن راكعاً أو ساجداً فأما الركوع فعظموا فيه الرب، وأما السجود فاجتهدوا في الدعاء فقمن أن يستجاب لكم" (٥٣)

٣٥- وتحدثنا عائشة عن صلاة النبي ﷺ تلك الفترة فتقول: والذي ذهب به ما تركهما حتى لقي الله، وما لقي الله تعالى حتى ثقل عن الصلاة، وكان يصلي كثيراً من صلاته قاعداً – تعني الركعتين بعد العصر – وكان النبي ﷺ يصليهما، ولا يصليهما في المسجد مخافة أن يثقل على أمته، وكان يحب ما خفف عنهم.(٥٤)

وبينت رواية لعائشة عند البخاري أن النبي ﷺ كان قد صلى وراء أبي بكر جالساً.

قالت: فوجد النبي ﷺ من نفسه خفة، فخرج يهادى بين رجلين (٥٥) كأني أنظر رجليه تخطان من الوجع، فأراد أبو بكر أن يتأخر، فأومأ إليه النبي ﷺ أن مكانك. ثم أُتي به حتى جلس إلى جنبه.(٥٦) قال عروة عن عائشة: فوجد رسول الله ﷺ في نفسه خفة فخرج، فإذا أبو بكر يؤم الناس، فلما رآه أبو بكر استأخر، فأشار إليه أن كما أنت، فجلس رسول الله ﷺ حذاء أبي بكر إلى جنبه، فكان أبو بكر يصلي بصلاة رسول الله ﷺ والناس يصلون بصلاة أبي بكر.(٥٧) وفي رواية الترمذي، قالت عائشة: صلى رسول الله ﷺ خلف أبي بكر في مرضه الذي مات فيه قاعداً.(٥٨)

سابعاً: الاحتضار والوصايا

أدرك الصحابة أنها آخرُ اللحظات وآخرها؛ فهاهو العباس بن عبد المطلب يُعْلِم علياً أن النبي ﷺ أوشك على الوفاة.

٣٦- روى ابن عباس، أن علي بن أبي طالب ﷺ خرج من عند رسول الله ﷺ في وجعه الذي توفي فيه، فقال الناس: يا أبا الحسن، كيف أصبح رسول الله ﷺ ؟ فقال: أصبح بحمد الله بارئاً، فأخذ بيده عباس بن عبد المطلب فقال له: أنت والله بعد ثلاث عبد العصا (٥٩) وإني والله لأرى رسول الله ﷺ سوف يتوفى من وجعه هذا، إني لأعرف وجوه بني عبد المطلب عند الموت. اذهب بنا إلى رسول الله ﷺ فلنسأله: فيمن هذا الأمر؟ إن كان فينا علمنا ذلك، وإن كان في غيرنا علمناه فأوصى بنا، فقال علي: إنا والله لئن سألناها رسول الله ﷺ فمنعناها لا يعطيناها الناس بعده، وإني والله لا أسألها رسول الله ﷺ(٦٠).

ويدخل عبد الرحمن بن أبي بكر على النبي ﷺ وقد ثقل حتى لا يقوى ﷺ على الكلام، قالت عائشة:

٣٧- دخل عبد الرحمن بن أبي بكر ومعه سواك يستن به، فنظر إليه رسول الله ﷺ فقال له: أعطني هذا السواك يا عبد الرحمن فأعطانيه فقضمته ثم مضغته فأعطيته رسول الله ﷺ فاستن به وهو مستند إلى صدري ([٦١]) وتبين الرواية الأخرى كيف كان حال النبي ﷺ آنذاك. قالت عائشة: دخل عليَّ عبد الرحمن وبيده السواك وأنا مسندة رسول الله ﷺ فرأيته ينظر إليه وعرفت أنه يحب السواك. فقلت: آخذه لك؟ فأشار برأسه أن نعم.فتناولته فاشتد عليه، وقلت ألينه لك فأشار برأسه أن نعم فلينته ([٦٢]).

فظهر النزع على النبي ﷺ ورأى ﷺ أن يكتب للصحابة كتاباً لا يضلوا بعده أبداً.

٣٨- قال ابن عباس: لما حُضِرَ رسول الله ﷺ وفي البيت رجال، فقال النبي ﷺ:"هلموا أكتب لكم كتاباً لن تضلوا بعده" فقال بعضهم: إن رسول الله ﷺ قد غلبه الوجع، وعندكم القرآن، حسبنا كتاب الله. فاختلف أهل البيت واختصموا، فمنهم من يقول: قربوا يكتب لكم كتاباً لا تضلوا بعده، ومنهم من يقول غير ذلك. فلما أكثروا اللغو والإختلاف قال رسول الله ﷺ:" قوموا"([٦٣])

ووقعت قصة الكتاب يوم الخميس قبل وفاة النبي ﷺ بأربعة أيام كما أفادت رواية سعيد بن جبير قال: قال ابن عباس: يوم الخميس وما يوم الخميس، اشتد برسول الله ﷺ وجعه فقال: "ائتوني أكتب لكم كتاباً لن تضلوا بعده أبداً ([٦٤]).

٣٩- وعند البخاري في كتاب الجهاد: قال ابن عباس:" يوم الخميس وما يوم الخميس؟! ثم بكى حتى خضب دمعه الحصباء، فقال: اشتد برسول الله ﷺ وجعه يوم الخميس، فقال:" ائتوني بكتاب أكتب لكم كتاباً لن تضلوا بعده أبداً". فتنازعوا، ولا ينبغي عند نبي تنازع. فقالوا: هجر رسول ﷺ. قال:" دعوني، فالذي أنا فيه خير مما تدعوني إليه". وأوصى عند موته بثلاث:" أخرجوا المشركين من جزيرة العرب، وأجيزوا الوفد بنحو ما كنت أجيزهم" ونسيت الثالثة([٦٥]).

٤٠- وروى طلحة بن مصرّف قال: سألت عبد الله بن أبي أوفى ﷺ، هل كان النبي ﷺ أوصى؟ فقال: لا. فقلت كيف كتب على الناس الوصية أو أمروا بالوصية؟ قال: أوصى بكتاب الله.(٦٦)

وكانت عائشة ترى رأي عبد الله بن أبي أوفى ﷺ أن رسول الله ﷺ لم يكن أوصى بشيء خاص فقالت:

٤١- عن الأسود قال: ذكروا عند عائشة أن علياً ﷺ كان وصياً فقالت: متى أوصى إليه؟ وقد كنت مسندته إلى صدري أو قالت: حجري فدعا بالطست، فلقد انخنث في حجري فما شعرت أنه قد مات فمتى أوصى إليه؟(٦٧).

وكان رسول الله ﷺ في تلك اللحظات الصعاب يعاني النزع الشديد كما روت عائشة وابن عباس.

٤٢- عن عائشة وابن عباس قالا: لما نُزِلَ برسول الله ﷺ طفق يطرح خميصة له على وجهه، فإذا اغتم كشفها عن وجهه وهو كذلك يقول: "لعنة الله على اليهود والنصارى، اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد" يحذر ما صنعوا(٦٨)

قالت عائشة: لولا ذلك لأبرز قبره، خشي أن يتخذ مسجداً(٦٩)

ويروي أسامة بن زيد قصة عقد النبي ﷺ لواء الغزو له فيقول:

٤٣- لما ثقل رسول الله ﷺ هبطت وهبط الناس المدينة، فدخلت على رسول الله ﷺ وقد أصمت فلم يتكلم، فجعل رسول الله ﷺ يضع يديه عليّ ويرفعهما، فعرفت أنه يدعو لي(٧٠)

٤٤- وعن أم سلمة رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ كان يقول في مرضه الذي توفي فيه:" الصلاة وما ملكت أيمانكم" فما زال يقولها حتى ما يفيض بها لسانه.(٧١)

وفي رواية أنس بن مالك قال: كانت عامة وصية رسول الله ﷺ حين حضرته الوفاة وهو يغرغر بنفسه:" الصلاة وما ملكت أيمانكم"(٧٢)

٤٥- ويروي ذكوان مولى عائشة أن عائشة رضي الله عنها كانت تقول: إن رسول الله ﷺ كان بين يديه ركوة - أو علبة فيها ماء يشك عمر - فجعل يدخل يده في الماء فيمسح بها وجهه ويقول: "لا إله إلا الله، إن للموت سكرات" ثم نصب يده فجعل يقول: " في الرفيق الأعلى" حتى قبض ومالت يده ﷺ.(٧٣)

ومما أوصى به النبي ﷺ بين يدي وفاته ما رواه عبد الرحمن بن عوف قال:

٤٦- لما حضرت النبي ﷺ الوفاة قالوا: يا رسول الله أوصنا. قال: "أوصيكم بالسابقين الأولين من المهاجرين، وبأبنائهم من بعدهم إلا تفعلوه؛ لا يقبل منكم صرف ولا عدل"(٧٤)

٤٧- وتروي أم سلمة أن علياً كان من آخر الناس عهداً برسول الله ﷺ قالت: عدنا رسول الله ﷺ غداة بعد غداة، يقول: " جاء علي" مراراً، قالت: وأظنه كان بعثه في حاجة، قالت: فجاء بعد، فظننت أن له إليه حاجة فخرجنا من البيت، فقعدنا عند البيت وكنت أدناهم إلى الباب، فأكب عليه علي فجعل يساره ويناجيه ثم قبض ﷺ من يومه ذلك: وكان أقرب الناس به عهداً.(٧٥)

وتحاول عائشة أن تخفف عن النبي ﷺ فتقرأ عليه المعوذات.

٤٨- روى عروة بن الزبير قال: أخبرتني عائشة رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ كان إذا اشتكى نفث على نفسه بالمعوذات، ومسح عنه بيده، فلما اشتكى وجعه الذي توفي فيه طفقت أنفث على نفسه بالمعوذات التي كان ينفث، وأمسح بيد النبي ﷺ عنه.(٧٦).

ومع اشتداد المرض على النبي ﷺ تبكي فاطمة كما يروي أنس بن مالك.

٤٩- قال أنس: لما ثقل النبي ﷺ جعل يتغشاه، فقالت فاطمة عليها السلام: واكربَ أباه! فقال لها: " ليس على أبيك كرب بعد اليوم"(٧٧).

وتحار أم المؤمنين صفية رضي الله عنها فتأتي النبي ﷺ حزينة لمرضه وما هو فيه كما يروي زيد بن أسلم فيقول:

٥٠- اجتمع نساء النبي ﷺ في مرضه الذي توفي فيه، واجتمع إليه نساؤه، فقالت صفيه بنت حيي: إني والله يانبي الله لوددت أن الذي بك بي، فغمزن أزواجه ببصرهن، فقال:" مضمضن" فقلن: من أي شيء؟ فقال: "من غمزكن بها، والله إنها لصادقة".(٧٨).

وكأنها رضي الله عنها قد جزعت لفراقه ﷺ كما يروي ذؤيب (٧٩) فيقول:

٥١- لما حضر- أي النبي ﷺ - قالت صفية يا رسول الله لكل امرأة من نسائك أهل تلجأ إليهم، وانك أجليت أهلي فإن حدث حدث فإلى من؟ قال:" إلى علي بن أبي طالب"(٨٠).

ثامناً: آخر الهمسات النبوية

هي اللحظات الأخيرة، وتنقطع السماء عن الأرض، وتمضي الخلائق وحدها، تواجه الأحداث، بلا نبي أو رسول! نعا هي الدنيا تعيش هذه الحقيقة للمرة الأولى منذ بدء الخليقة، فقد كان للناس أنبياء ورسل تسوسهم وتقودهم، واليوم جاءت الرسالة الأخيرة، والنبي الخاتم! فلا نبي بعده (٨١).

وتدرك أم أيمن، حاضنة النبي ﷺ أنه الإنقطاع بين السماء والأرض، وأنه قد بدأ الفصام النكد، مالم يكن التمسك بالكتاب والسنة نهج الأمة وسبيلها في الطريق الناهج الطويل.

٥٢- روى أنس بن مالك ﷺ قال: قال أبو بكر ﷺ، بعد وفاة رسول الله ﷺ، لعمر: انطلق بنا إلى أم أيمن نزورها كما كان رسول الله ﷺ يزورها. فلما انتهينا إليها بكت. فقالا لها: ما يبكيك؟ ما عند الله خير لرسوله ﷺ. فقالت: ما

أبكي أن لا أكون أعلم أن ما عند الله خير لرسوله ﷺ. ولكن أبكي أن الوحي قد انقطع من السماء. فهيجتهما على البكاء. فجعلا يبكيان معها (٨٢).

ولنا مع عائشة أم المؤمنين لقاءات، إذ هي الأكثر أهل بيته رواية لخبر وفاته؛ وهي الشاهدة على أحرّ المواقف وآخرها، فتقول:

٥٣- كان رسول الله ﷺ وهو صحيح يقول:" إنه لم يقبض نبي قط حتى يرى مقعده من الجنة، ثم يحيا- أو يخير-" فلما اشتكى وحضره القبض، ورأسه على فخذ عائشة، غشي عليه، فلما أفاق شخص بصره نحو سقف البيت ثم قال:" اللهم في الرفيق الأعلى" فقلت إذاً لا يختارنا، فعرفت أنه حديثه الذي كان يحدثنا وهو صحيح.(٨٣) وفي رواية مسلم قالت: فكانت تلك آخر كلمة تكلم بها رسول الله ﷺ قوله:" اللهم الرفيق الأعلى"(٨٤).

"اللهم الرفيق الأعلى" آخر الهمسات، بل آخر الكلمات، وهي ترسم الطريق لكل مسلم ماضٍ في طريق الله. إنها الكلمة الفصل، فإما أن يكون العبد مع الرفيق الأعلى، وإما أن يختار الرفيق الأدنى، وهل يستويان ؟؟!

"اللهم الرفيق الأعلى" ليعلّم النبي ﷺ أمته وهو في أشد اللحظات وآلامها، أن الحياة وإن طالت، وتمتع بها المرء، إلى نهاية؛ فلتكن مع الرفيق الأعلى، "اللهم الرفيق الأعلى" لكي يدركك الموت وأنت على ذلك؛ على الدرب الرفيق الأعلى، فتكون بعون الله سبحانه ﴿مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً ﴾(٨٥).

٥٤- ومن آخر الكلمات التى همس بها النبي ﷺ في احتضاره ما رواه أنس بن مالك ﷺ قال: كان آخر وصية رسول الله ﷺ وهو يغرغر (٨٦) بها في صدره وما كان يفيص (٨٧) بها لسانه:" الصلاة الصلاة، اتقوا الله فيما ملكت أيمانكم" (٨٨).

٥٥- وفي رواية أخرى لعائشة رضي الله عنها قالت: إن من نعم الله عليّ أن رسول الله ﷺ توفي في بيتي وفي يومي وبين سحري ونحري، وأن الله جمع بين ريقي وريقه عند موته؛ دخل عبدالرحمن وبيده السواك، وأنا مسندة رسول الله ﷺ فرأيته ينظر إليه، وعرفت أنه يحب السواك، فقلت:آخذه لك؟ فأشار برأسه: نعم. فتناولته فاشتد عليه، وقلت: أُلينه لك؟ فأشار برأسه: نعم. فلينته فأمرّه، وبين يديه ركوة فيها ماء، فجعل يدخل يده في الماء ويمسح بهما وجهه ويقول:" لا إله إلا الله، إن للموت سكرات"(٨٩).

إن للموت سكرات، ووقع في رواية الحاكم عن القاسم بن محمد أنه كان يحدث وتلا قول الله عز وجل:﴿ وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد ﴾ (٩٠) ثم قال:حدثتني عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها قالت: لقد رأيت رسول الله ﷺ وهو بالموت وعنده قدح فيه ماء وهو يدخل يده في القدح ثم يمسح وجهه بالماء ثم يقول:" اللهم أعني على سكرات الموت"(٩١).

قالت عائشة: ما رأيت الوجع على أحدٍ أشد منه على رسول الله ﷺ(٩٢).

تاسعا: الدار الآخرة

يقول تبارك وتعالى:﴿ تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علواً في الأرض ولا فساداً والعاقبة للمتقين﴾ (٦٣).

كانت تلك الآية بعض البشائر التي تحدو النبي ﷺ في رحلته إلى الدار الآخرة، وهو يودع دار الدنيا.

٥٦- قال ابن مسعود رضي الله عنه :" نعى إلينا حبيبنا ونبينا، بأبي هو ونفسي له الفداء، قبل موته بست، فلما دنا الفراق، جمعنا في بيت أمنا عائشة، فنظر إلينا فدمعت عيناه، ثم قال:" مرحباً بكم، وحياكم الله، وحفظكم الله، آواكم الله، ونصركم الله، رفعكم الله هداكم الله، رزقكم الله وفقكم الله، سلمكم الله قبلكم الله، أوصيكم بتقوى الله وأوصى الله بكم، وأستخلفه عليكم، إني لكم نذير مبين أن لا تعلوا على الله في عباده فإن الله قال لي ولكم :﴿تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علواً في الأرض ولا فساداً والعاقبة للمتقين﴾ (٦٤). وقال: ﴿أليس في جهنم مثوى للمتكبرين﴾ (٦٥) ثم قال:" قد دنا الأجل والمنقلب إلى الله، وعلى سدرة المنتهى، وإلى جنة المأوى، والكأس الأوفى، والرفيق الأعلى" أحسبه قال:فقلنا: يا رسول الله نحن يغسلك إذاً؟ قال:" رجال أهل بيتي؛ الأدنى فالأدنى". قلنا: ففيم نكفنك؟ قال:" في ثيابي هذه إن شئتم أو في حلة يمنية أو في بياض مضر" قال: فقلنا: فمن يصلي عليك منا؟ فبكينا وبكى وقال:" مهلا غفر الله لكم وجازاكم عن نبيكم خيراً، إذا غسلتموني ووضعتموني على سريري في بيتي هذا على شفير قبري فاخرجوا عني ساعة، فإن أول من يصلي علي خليلي وجليسي جبريل عليه السلام ثم ميكائيل، ثم إسرافيل ثم ملك الموت مع جنوده ثم الملائكة صلى الله عليهم بأجمعها، ثم ادخلوا علي فوجاً فوجاً فصلوا علي وسلموا تسليماً، ولا تؤذوني بباكية" أحسبه قال:" ولا صارخة ولا رانة وليبدأ بالصلاة عليَّ رجال أهل بيتي ثم أنتم بعد وأقرؤوا أنفسكم مني السلام ومن غاب من إخواني فأقرؤه مني السلام" أحسبه قال:" عليه وعلى كل من تابعني

على ديني من يومي هذا إلى يوم القيامة" قلنا: يا رسول الله فمن يدخلك قبرك منا؟ قال:" رجال أهل بيتي مع ملائكة كثيرة يرونكم من حيث لا ترونهم".([96]).

٥٧ – ويروي عبادة بن الصامت ﷺ أن النبي ﷺ قال:" من أحب لقاء الله، أحب الله لقاءه" ([97]).

٥٨ – وعن عائشة أنه ﷺ قال:"إنه لم يقبض نبي قط حتى يرى مقعده من الجنة" ([98]).

٥٩ – وعن أبي مويهبة ﷺ مولى رسول الله ﷺ قال: أنبهني رسول الله من الليل فقال:" يا أبا مويهبة، إني قد أمرت أن أستغفر لأهل البقيع" فخرجت معه حتى أتينا البقيع فرفع يديه فاستغفر لهم طويلاً ثم قال:" ليهن لكم ما أصبحتم فيه ما أصبح فيه الناس، أقبلت الفتن كقطع الليل المظلم، يتبع آخرها أولها، الآخرة شر من الأولى، يا أبا مويهبة، إني قد أعطيت مفاتيح خزائن الدنيا والخلد فيها، ثم الجنة، فخيرت بين ذلك، وبين لقاء ربي والجنة" فقلت: يا رسول الله، بأبي أنت وأمي فخذ مفاتيح خزائن الدنيا والخلد فيها ثم الجنة، فقال:" والله يا أبا مويهبة، لقد اخترت لقاء ربي والجنة" ثم انصرف رسول الله ﷺ فلما أصبح ابتدئ بوجعه الذي قبضه الله فيه. ([99]).

ويأتي يوم الإثنين، أثقل الأيام في ذاكرة الأمة على الأبد، يوم قبض النبي ﷺ يوم انتقل مختاراً إلى الرفيق الأعلى.

٦٠– يأتي يوم الإثنين" فبينما المسلمون في صلاة الفجر، من يوم الإثنين، وأبو بكر يصلي لهم، لم يفجأهم إلا رسول الله ﷺ قد كشف ستر حجرة عائشة فنظر إليهم وهم في صفوف الصلاة، ثم تبسم يضحك، فنكص أبو بكر على عقبيه ليصل الصف، وظن أن رسول الله ﷺ يريد أن يخرج إلى الصلاة، وهم المسلون أن يفتتنوا في صلاتهم فرحاً برسول الله ﷺ، فأشار إليهم بيده رسول الله ﷺ أن:" أتموا صلاتكم" ثم دخل الحجرة وأرخى الستر" ([100]).

٦١- وأرخى الستر، فكانت آخر ابتسامة، وكان:" آخر يوم من الدنيا وأول يوم من الآخرة" (١٠١) كما كانت تقول رضي الله عنها.

٦٢ - و" توفي ﷺ في بيتي، وفي يومي وبين سحري ونحري، وأن الله جمع بين ريقي وريقه عند موته، دخل عليَّ عبد الرحمن وبيده السواك، وأنا مسندة رسول الله ﷺ، فرأيته ينظر إليه وعرفت أنه يحبُّ السواك، فقلت: آخذه لك، فأشار برأسه أن نعم، فتناولته فاشتد عليه، وقلت: ألينه لك؟ فأشار برأسه أن نعم، فلينته" (١٠٢) .

٦٣-" فاستن بها كأحسن ما كان مستناً، ثم ناولنيها" (١٠٣)" ثم نصب يده فجعل يقول:" في الرفيق الأعلى" حتى قبض ومالت يده ﷺ " (١٠٤)" فمات ﷺ " (١٠٥).

٦٤- وينتقل ﷺ إلى الرفيق الأعلى، طاب حياً وطاب ميتاً، (١٠٦) وكان ذلك يوم الإثنين، أكثر الأيام ظلمةً وسواداً على المسلمين، يوم الاثنين.

٦٥- قال:" فأي يوم هذا؟" قالت رضي الله عنها يوم الإثنين قال:" أرجو فيما بيني وبين الليل" (١٠٧).

وتصمت الدنيا، ويسكن الكون، وتهدأ الأصوات، وينقطع خبر السماء، ويتوقف جبريل عن أمر عزيز جد عزيز. ويقع الحدث الجلل بموت النبي ﷺ، ويبكي الصحابة ويعقر عمر، وتصير الوفاة حقيقة، وتذوق بيوت المدينة كلها طعم الموت المرير، ويحاول كل الأحبة دفع خبر موت النبي ﷺ من أفكارهم فلا يصدقون أنه ﷺ مات.

عاشراً: أثر وفاته ﷺ على الصحابة رضي الله عنهم

وتصعد الروح الزكية، فلا تجد عائشة رضي الله عنها أطيب من رائحة النبي ﷺ حين تقبض روحه الشريفة عليه السلام .

٦٦- " فلما خرجت نفسه، لم أجد ريحاً قط، أطيب منها" (١٠٨) هذه الروح الطيبة، هذه الرائحة الزكية، هي روح محمد ﷺ .

٦٧- "لقد كان طيباً ﷺ " (١٠٩).

وتندب فاطمة أباها:-

٦٨- " يا أبتاه، أجاب رباً دعاه، يا أبتاه من جنة الفردوس مأواه، يا أبتاه إلى جبريل ننعاه" (١١٠)" وأبتاه أجاب رباً دعاه، وأبتاه من ربه ما أدناه، وأبتاه إلى جنة الفردوس مأواه، وأبتاه إلى جبريل ننعاه" (١١١).

ويتسرب الندب إلى الأصحاب، ويتهامسون به، ويدفعون الخبر فلا يريدون تصديقه، فالنبي ﷺ لن يموت والخبر دسيسة المنافقين، ويجب ملاحقة من يزعم موت النبي ﷺ.

٦٩- " فبينما رأسه ذات يوم على منكبي، إذ مال رأسه نحو رأسي، فظننت أنه يريد من رأسي حاجة، فخرجت من فيه نطفة باردة، فوقعت على ثغرة نحري، فاقشعر لها جلدي، فظننت أنه غشي عليه فسجيته ثوباً، فجاء عمر والمغيرة بن شعبة، فاستأذنا فأذنت لهما، وجذبت إليَّ الحجاب، فنظر عمر إليه فقال: واغشياه، ما أشد غشي رسول الله ﷺ ثم قاما، فلما دنو من الباب، قال المغيرة يا عمر، مات رسول الله ﷺ.(١١٢).

فعائشة لا تريد أن تصدق أنه ﷺ مات، فحين يميل رأسه ﷺ نحو رأسها، يميل بعد أن يختار ربه، بعد أن يهمس:" في الرفيق الأعلى" وبعد أن تتمتم هي الأخرى" إذن لا يختارنا" (١١٣) رغم ورود كل تلك القرائن، إلا أنها لا تريد أن تصدق أنه ﷺ مات.

ويأتي عمر رضي الله عنه لزيارة النبي ﷺ فيراه ميتاً، تدل كل الأمارات على ذلك، لكنه يدفع تلك الفكرة ويتوهم الغشي" واغشياه، ما أشد غشي رسول الله ﷺ" ويعلن عمر حرباً على من يهمس بها همساً، فكيف بمن يعلن ذلك؟! فحين يقول المغيرة بن شعبة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ مات يواجهه عمر المنفعل بالعاصفة:" كذبت بل أنت رجل تحوسك (١١٤) فتنة" (١١٥).

ثم يمضي عمر رضي الله عنه وقد تهامس الناس بموت النبي ﷺ فما أسرع أن قال:

٧٠- " والله ما مات رسول الله ﷺ والله ما كان يقع في نفسي إلا ذاك، وليبعثنه الله، فليقطعن أيدي رجالٍ وأرجلهم" (١١٦) ثم يقول:

٧١- إن رسول الله ﷺ لا يموت حتى يفني الله عز وجل المنافقين" (١١٧).

ويتأول عمر ما بالنبي ﷺ على ما وقع لموسى عليه السلام من خروج لميقات ربه (١١٨) فيقول:

٧٢- " لا أسمعن أحداً يقول: إن محمداً ﷺ قد مات، إن محمداً ﷺ لم يمت، ولكن أرسل إليه ربه كما أرسل إلى موسى، فلبث عن قومه أربعين ليلة"(١١٩)

كل شيء يقوله عمر" بل أنت رجل تحوسك فتنة " فليقطعن أيدي رجال وأرجلهم" " لا يموت حتى يقضي الله على المنافقين" " أرسل إليه ربه كما أرسل إلى موسى" كل شيء يقوله عمر، لكنه لن يقول: الحقيقة الأليمة.

حتى جاء أبو بكر.

٧٣- "وأقبل على فرس من مسكنه بالسنح، حتى نزل فدخل المسجد، فلم يكلم الناس، حتى دخل على عائشة، فتيمم رسول الله ﷺ وهو مسجى بثوب حبرة، فكشف عن وجهه، ثم أكبَّ عليه فقبله وبكى، ثم قال: بأبي أنت وأمي، والله لا يجمع الله عليك موتتين، أما الموتة التي كتبت عليك فقد متَّها"(١٢٠) ثم قال:

٧٤- " إنا لله وإنا إليه راجعون، مات رسول الله ﷺ، ثم أتاه من قبل رأسه فحدر فاه، وقبل جبهته ثم قال: وانبياه، ثم رفع رأسه، ثم حدر فاه، وقبل جبهته ثم قال: واصفياه ثم رفع رأسه وحدر فاه وقبل جبهته وقال: واخليلاه مات رسول الله ﷺ فخرج إلى المسجد" (١٢١)

٧٥- " وعمر يكلم الناس، فقال: اجلس، فأبى عمر أن يجلس، فقال: اجلس، فأبى أن يجلس، فتشهد أبو بكر فمال الناس إليه، وتركوا عمر، فقال: أيها الناس من كان فيكم يعبد محمداً فإن محمداً قد مات، ومن كان يعبد الله فإن الله حي لا يموت، قال الله تبارك

وتعالى: ﴿ وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل أفإن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئاً وسيجزي الله الشاكرين ﴾ (١٢٢).

٧٦- قال ابن عباس: والله لكأن الناس لم يكونوا يعلمون أن الله جل وعلا أنزل هذه الآية إلا حين تلاها أبو بكر، فتلقاها منه الناس كلهم، فلم تسمع بشراً إلا يتلوها. قال عمر: والله ما هو إلا أن سمعت أبا بكر تلاها فعقرت حتى ما تقلني رجلاي، وحتى أهويت إلى الأرض حين سمعته تلاها، علمت أن النبي ﷺ قد مات(١٢٣).

٧٧- قالت عائشة:" فما كان من خطبتهما من خطبة إلا نفع الله بها، لقد خوف عمر الناس، وإن فيهم لنفاقاً، فردهم الله بذلك"(١٢٤).

٧٨- " ثم لقد بصَّر أبو بكر الناس الهدى، وعرفهم الحق الذي عليهم، وخرجوا به يتلون : ﴿ وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل أفإن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئاً وسيجزي الله الشاكرين ﴾ (١٢٥)(١٢٦)

وصدَّق عمر ساعتها أن محمداً قد مات، أما أم سلمة فلم تصدق بعد، قالت:

٧٩- "ما صدقت بموت رسول الله حتى سمعت وقع الكرازين"(١٢٧)

حادي عشر

غسل النبي ﷺ وتكفينه والصلاة عليه ودفنه

ذهل الصحابة لموت النبي ﷺ، ولم يكن لديهم دليل لما ينبغي لهم أن يفعلوه، وصدموا لموته، فالخبر أكبر من أكابرهم.

فهذا عمر ﷺ كما مر معنا قبل قليل، لا تقله قدماه، وأبو بكر يبكي ويتحمل الحقيقة وحده، يتحملها ويحمل الناس عليها.

مات رسول الله ﷺ.

وتزدحم الأحداث على الكرام، فالمدينة لا زالت تحوي النفاق وأهله، والناس حديثو عهد بجاهلية، فما ألفوا الحكم وأنظمته، وما تعودوا السمع والطاعة قبل أن يمتن الله عليهم بالدين الجديد، فانشغل الصحابة ﷺ في لم صف الناس على رجل واحد؛ يصلي لهم صلاتهم، ويقوم على حاجات المسلمين، ويجمعهم على قلب واحد وكلمة واحدة.

وانتهى الصحابة من ذلك الأمر، ثم التفتوا إلى رسول الله ﷺ من أجل غسله وتكفينه ودفنه؛ فالحقيقة المرة لا بد منها.

وحار الصحابة في أمر غسله ودفنه على آراء.

٨٠- تقول عائشة: لما أرادوا غسل النبي ﷺ قالوا: والله ما ندري، أنجرد رسول الله ﷺ من ثيابه كما نجرد موتانا، أم نغسله وعليه ثيابه، فلما اختلفوا ، ألقى الله عليهم النوم، حتى ما منهم من رجل إلا ذقنه في صدره، ثم كلمهم مكلم من ناحية البيت، لا يدرون من هو، أن غسلوا النبي ﷺ وعليه ثيابه، فقاموا إلى رسول الله ﷺ فغسلوه وعليه قميصه؛ يصبون الماء فوق القميص، ويدلكونه بالقميص دون أيديهم، وكانت عائشة تقول: لو استقبلت من أمري ما استدبرت ما غسله إلا نساؤه.(١٢٨).

٨١- وروى علي بن أبي طالب ﷺ قال: غسلت رسول الله ﷺ فذهبت أنظر ما يكون من الميت، فلم أر شيئاً، وكان طيباً ﷺ حياً وميتاً، وَلِيَ دفنه وإجنانه من دون الناس

أربعة؛ علي والعباس والفضل وصالح، مولى رسول الله ﷺ ولحد رسول الله ﷺ لحداً، ونصب عليه اللبن نصباً. ([129]).

وكان النبي ﷺ قد تفقد كفنه وهو ينزع .

٨٢- فنظر ﷺ إلى ثوب عليه، كان يمرض فيه، به ردع من زعفران، فقال:" اغسلوا ثوبي هذا، وزيدوا عليه ثوبين، فكفنوني فيهما" قلت: إن هذا خلَق قال:" إن الحي أحق بالجديد من الميت"([130]).

٨٣- و" كفن ﷺ في ثوب نجراني وريطتين" ([131])

٨٤- وقالت عائشة: " كفن رسول الله ﷺ في ثلاثة أثواب بيض سَحولية؛ من كُرسُف، ليس فيها قميص ولا عمامة" ([132]).

وأشكل على الناس أنه ﷺ كفن في برد يماني، وهو الحلة او الحِبَرَة ([133]) فقالت عائشة:

٨٥- " قد أتي بالبرد، ولكنهم ردوه ولم يكفنوه فيه" ([134]).

٨٦- ثم " أُدرج رسول الله ﷺ في حلة يمنية، كانت لعبد الله بن أبي بكر، ثم نزعت عنه" ([135]).

٨٧- " فأخذها عبدالله بن أبي بكر فقال: لأحبسنها حتى أكفن فيها نفسي" ([136]).

ولذلك ذكروا لعائشة ما ذكروا فأنكرت وقالت:

٨٨- " أما الحلة فإنما شبه على الناس فيها، إنها اشتريت له ليكفن فيها، فتركت الحلة" ([137]) .

قال الترمذي:" روي في كفن النبي ﷺ روايات مختلفة، وحديث عائشة أصح الأحاديث التي رويت في كفن النبي ﷺ" ([138]).

وبدأ الناس يتهيأون للصلاة على النبي ﷺ، إنها صلاة الوداع، إنها الأمة الثكلى بوفاة نبيها محمد ﷺ.

٨٩- " وصلى الناس عليه أفذاذاً لا يؤمهم أحد"([139])

٩٠- " قالوا كيف نصلي عليه؟ قال: ادخلوا أرسالاً، أرسالاً، قال: فكانوا يدخلون من هذا الباب، فيصلون عليه، ثم يخرجون من الباب الآخر" ([١٤٠]).

قال ابن كثير:" وهذا الصنيع؛ وهو صلاتهم عليه فرادى لم يؤمهم أحد عليه، أمر مجمع عليه لا خلاف فيه" ([١٤١]).

هاهوا الليل يكسوا المدينة بالدموع؛ يبلل اللحى والخدود، هذه فاطمة بضعة النبي ﷺ تبكي وتندب رسول الله أباها ﷺ هاهن أمهات المؤمنين يبكين النبي الحبيب الغالي، لقد صار الأمر حقيقة كبرى مات رسول الله ﷺ، فهل تسلم أم سلمة بموت النبي ﷺ ؟ هل تصدق أنها لن تراه بعد يومها هذا؟ ونام الصبية الصغار، وأرق الدمع بقية الناس، واكتست المدينة بالحزن المعتق، وتفتقت القلوب، وإذ بالليل يقطعه رنين المساحي و الكرازين، هاهي الفؤوس تدق الأرض لتضم إليها سيد ولد آدم، محمد ﷺ، فهل تصدق أم سلمة بموت النبي ﷺ؟

قالت أم مسلمة:

٩١- " ما صدقت بموت رسول الله ﷺ حتى سمعت صوت الكرازين" ([١٤٢])

وكان ذلك فجر الأربعاء كما أفادت رواية عائشة ([١٤٣])

ودفن ﷺ في الموضع الذي قبض فيه.

٩٢- قال أبو بكر: سمعت من رسول الله ﷺ شيئاً، ما نسيته، قال:" ما قبض الله نبياً إلا في الموضع الذي يحب أن يدفن فيه"([١٤٤]).

٩٣- " وجعل تحت رسول الله ﷺ حين دفن قطيفة حمراء" ([١٤٥])

٩٤- قال شقران رضي الله عنه:" أنا والله طرحت القطيفة تحت رسول الله ﷺ في القبر" ([١٤٦]).

واختلفوا في اللحد والشق حتى تكلموا في ذلك وارتفعت أصواتهم، فقال عمر:" لا تصخبوا عند رسول الله ﷺ حياً ولا ميتاً، أو كلمة نحوها، فأرسلوا إلى الشقاق واللاحد، فجاء اللاحد، فلحد لرسول الله ﷺ ثم دفن ﷺ" ([١٤٧]).

وصارت سنة، واقتدى به أصحابه، قال سعد بن أبي وقاص:

٩٥- " الحدوا لي لحداً، وانصبوا عليَّ اللبن نصباً، كما صنع برسول الله ﷺ" (١٤٨).

وكان اللحد وفق حديث ابن عباس عن النبي ﷺ قال:

٩٦- " اللحد لنا والشق لغيرنا"(١٤٩) وقال جابر بن عبد الله:

٩٧-" إن النبي ﷺ ألحد ونصب عليه اللبن نصباً" (١٥٠) ودفن رسول الله ﷺ وأهالوا عليه التراب" ورفع قبره من الأرض نحواً من شبر" (١٥١).

٩٨- قال أنس:" وما نفضنا عن النبي ﷺ الأيدي حتى أنكرنا قلوبنا" (١٥٢). وهو ما أكده أبي بن كعب وعلله بقوله:

٩٩- يقول رضي الله عنه: " كنا مع رسول الله ﷺ وإنما وجهنا واحد، فلما قبض نظرنا هكذا وهكذا" (١٥٣).

ويتفقد أنس بن مالك بيت فاطمة قال:

١٠٠- فلما دفناه ﷺ مررت بمنزل فاطمة فقالت: يا أنس أطابت نفوسكم أن تحثوا على رسول الله ﷺ التراب؟ (١٥٤).

وحثوا على رسول الله ﷺ التراب، ووقع الفراق، وانفصمت العرى، وأظلمت آطام المدينة، كما أخبر أنس بن مالك.

١٠١-" فلما كان اليوم الذي مات فيه، أظلم منها كل شيئ" (١٥٥) .

١٠٢- " وتوفي ﷺ وهو ابن ثلاث وستين" (١٥٦) وقيل غير ذلك فقد روى الترمذي عن ابن عباس أن النبي ﷺ توفي وهو ابن خمس وستين (١٥٧) وورد عن ابن عباس أيضا أنه ﷺ توفي وهو ابن ثلاث وستين (١٥٨)، قال ابن حجر: الجمهور على أن عمره ﷺ حين وفاته كان ثلاثاً وستين سنة. (١٥٩).

ثاني عشر: البكاء من الفراق

بكى الصحابة قبل موت النبي ﷺ لما بدت عليه علامات الوفاة وأماراته، وبكى الأنصار حين حجبهم مرضه عن رؤيته ﷺ وبكت فاطمة وعائشة وسائر المسلمين.

وبكى أبو بكر وهو يقبل النبي ﷺ، وسالت دموع ابن عباس كاللؤلؤ كلما تذكر النبي ﷺ.

وبكت أم أيمن لما زارها الصاحبان وهيجتهما على البكاء.

ولا زالت تنتظم حبات اللؤلؤ على وجوه العابدين كلما تذكروا النبي ﷺ، فكيف كان حال الأصحاب وهم يمرون بالبقاع والمواطن التي عاشوا معه فيها.

قال أبو بكر رضي الله عنه بعد وفاة النبي ﷺ لعمر: انطلق بنا إلى أم أيمن نزورها كما كان رسول الله ﷺ يزورها. فلما انتهيا إليها بكت، فهيجتهما على البكاء، فجعلا يبكيان معها([١٦٠]).

ويصعد أبو بكر المنبر يوماً، فيتذكر حديثاً للنبي ﷺ فيهم بقوله.

١٠٣- "قام أبو بكر على المنبر فقال: قد علمتم ما قام به رسول الله ﷺ عام الأول، ثم بكى، ثم أعادها، ثم بكى، ثم أعادها، ثم بكى" ([١٦١]).

١٠٤- قال ابن عباس: يوم الخميس وما يوم الخميس؟ ثم بكى حتى بل دمعه الحصى، فقلت: يا ابن عباس وما يوم الخميس؟ قال: اشتد برسول الله ﷺ وجعه" ([١٦٢])

وفي رواية: ثم جعل تسيل دموعه، حتى رأيت على خديه كأنها نظام اللؤلؤ ([١٦٣])

فهل انقطع عن اللؤلؤ نظامها؟ تقول عيون العابدين وأنشدتهم بأبي أنت وأمي يا رسول الله، بل بكل ما في الكون يا حبيب الله.

الخاتمة

كانت هذه الجولة الحزينة، مع السيد النبي أبي القاسم محمد بن عبد الله ﷺ طاف فيها الباحث مع الصحابة في أرجاء المدينة؛ في عواليها، وثناياها، في مسجدها ومهبط وحيها، في آطامها وحوائطها، في البَقيع في الحجرة النبوية الشريفة، في كل مكان في المدينة المنورة، وشاهد القارئ في هذا البحث آ خر الأحداث وأقربها إلى النفوس، واستمع إلى الهمسات النبوية الأخيرة، وإلى المناجاة الخاتمة.

وعشنا مع الصحابة الحدث العظيم المتمثل بوفاة النبي الأعظم محمد ﷺ ورأينا عمر وأبا بكر وفاطمة وعائشة، وسمعنا عتاب الزهراء المسلمين الذين طابت نفوسهم أن يهيلوا التراب على أبي القاسم ﷺ.

ويعلم الله أن مثل هذه الدراسة من أثقل أنواع الدراسة على النفوس، فهل مات محمد ﷺ حقا؟

لم يصدق عمر، ولم تصدق عائشة! ولم تصدق أم سلمة!!

ما مات رسول الله ﷺ وفي الناس من يهتف كل لحظة بالصلاة والسلام عليه، ما مات سيد سادة الشهداء، والشهداء أحياء عند ربهم يرزقون، ما مات والأمة بلغت، ما بقي الليل والنهار، وسارت بكتاب الله وسنة النبي ﷺ في كل المشارق والمغارب، سارت بعز عزيز أو بذل ذليل.

لم يمت ﷺ والمسلمون تهفو قلوبهم وأفئدتهم إلى المدينة المنورة، إلى الروضة الشريفة، إلى المسجد الذي يحوي الذكريات العظيمة والآثار الكريمة.

سيدي أبا القاسم، وأظلمت المدينة، لما طواك الثرى، فلا عاش من لم يعش لرسالتك؛ رسالة السماء.

وصلى الله على سيدنا محمد

والحمد لله رب العالمين

ثبت الحواشي

(١)سورة الزمر الآية ٣٠.

(٢)سورة آل عمران ١٤٤.

(٣)الآية الأولى من سورة النصر.

(٤)سورة النصر الآية الأولى.

(٥)صحيح البخاري- مع فتح الباري- لمحمد بن إسماعيل البخاري (ت٢٥٦) ستة عشر جزءاً باعتبار المقدمة والفهارس، الطبعة السلفية تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ٨/ ١٥٦ح ٤٤٣٠ دار الكتب العلمية بيروت سنة ١٩٨٩وسيشار له فيما بعد صحيح البخاري.

(٦)المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية لابن حجر العسقلاني (٧٧٣-٨٥٢هـ) خمسة مجلدات تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي- دار المعرفة بيروت ١٩٩٣م ٤/٢٥٧ وسيشار له فيما بعد المطالب العالية، وعزاه لعبد الله بن أحمد في زيادته على الزهد لأبيه وقال في مجمع الزوائد ومنبع الفوائد لنور الدين الهيثمي (ت٨٠٧هـ) عشرة أجزاء في خمسة مجلدات بدون تحقيق دار الكتاب العربي بيروت١٩٨٢وسيشار له فيما بعد المجمع : رواه(الطبراني سليمان بن أحمد الطبراني ت٣٦٠) في المعجم الكبير(تحقيق عبد المجيد السلفي بدون تاريخ أو دار نشر)٢٢/٣٤٦ح٨٧١ بأسانيد وأحد أسانيده رجاله رجال الصحيح.

(٧)رواه الطبراني (الطبراني سليمان بن أحمد الطبراني ت٣٦٠) في المعجم الصغير ١١٥ طبع دار الفكر بدون تاريخ وقال الهيثمي في المجمع٩/٢٣ :" رجاله رجال الصحيح".

(٨)صحيح البخاري ٩/ ٥٢ في ترجمة الباب

(٩)صحيح البخاري ٩/ ٣ح ٤٩٨٢

(١٠)سنن الترمذي محمد بن عيسى الترمذي (ت٢٩٧) خمسة مجلدات، طبعة دار إحياء التراث العربي بيروت، بدون تاريخ تحقيق: محمد أحمد شاكر٣/٢٣٤ح ٨٨٦ وقال الترمذي: حديث حسن صحيح.وسيشار له بعد ذلك سنن الترمذي.

(١١)من سورة المائدة الآية ٣ والخبر من الدر المنثور في التفسير بالمأثور ٢/ ٤٥٨ لجلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ) ستة مجلدات دار الكتب العلمية بيروت ١٩٩٠ وسيشار له فيما بعد الدر المنثور. وانظر نحوه عند ابن حجر في فتح الباري شرح صحيح البخاري للإمام الحافظ أحمد بن حجر العسقلاني (ت٨٥٢) ستة عشر مجلداً باعتبار المقدمة والفهارس ٨/ ١٦٣ وسيشار له بعد ذلك الفتح.

(١٢)دلائل النبوة للبيهقي ٧/ ١٦٢.

(١٣)رواه أحمد في مسنده ٥/ ٢٣٥ مسند أحمد بن حنبل (ت٢٤١هـ) ستة مجلدات المطبعة الميمنية بدون تاريخ.وسيشار له فيما بعد مسند أحمد. وقد أورده الهيثمي في مجمعه (٩/ ٢٢) وقال: رواه أحمد بإسنادين ورجال الإسنادين رجال الصحيح غير راشد بن سعد وعاصم بن حميد وهما ثقتان.

(١٤)سنن أبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني الأزدي (ت٢٧٥هـ) تحقيق محيي الدين عبد الحميد طبع دار إحياء السنة النبوية أربعة مجلدات ٤/ ٢٠٠وسيشار له بعد ذلك سنن أبي داود. وسنن الترمذي أبي عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي توفي (٢٧٩هـ) خمسة مجلدات بتحقيق شاكر وأخرين ٥/ ٤٤. والحديث إسناده صحيح.

(١٥)صحيح مسلم ١٥/ ١١٨ لأبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري المتوفى سنة (٢٦١هـ) مطبوع مفرداً في خمسة مجلدات بتحقيق فؤاد عبد الباقي طبع دار الفكر بيروت سنة ١٩٨٠ وسيشار له فيما بعد صحيح مسلم إلا أن يقيد بشرح النووي فيكون المقصود الطبعة الأخرى التي جمعت مع شرح النووي أبي زكريا يحيى بن شرف الدين النووي المتوفى (٦٧٦هـ) مطبوعة في ثمانية عشر جزءاً في تسعة مجلدات بدون تحقيق بدار الفكر بيروت سنة ١٩٧٨م وسيشار له فيما بعد: مسلم بالنووي.

(١٦)النووي في شرح مسلم ١٥/ ١٨٨ واسمه المنهاج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج لأبي زكريا يحيى بن شرف الدين النووي المتوفى (٦٧٦هـ) مطبوع في ثمانية عشر جزءاً في تسعة مجلدات بدون تحقيق بدار الفكر بيروت سنة ١٩٧٨م وسيشار له فيما بعد: شرح مسلم.

(١٧) صحيح مسلم ٤/ ١٨٥٤ح ٢٣٨٢.

(١٨)الفتح ٧/ ١٢

(١٩)صحيح البخاري ط مصطفى ديب البُغا ستة مجلدات طبع مطبعة الهندي بدون تاريخ ٤/ ١٤٨٦ح ٣٨١٦.وسيقيد حين الإحالة إليه ب طبعة البغا.

(٢٠)رواه أحمد في مسنده ٦/ ٤٣٨ قال الهيثمي في مجمع الزوائد ٩/٣٣ ورجاله ثقات وهم رجال الصحيح.

(٢١) صحيح مسلم ١/٣١٢ح٩١.

(٢٢)اللّدُّ وجمعه لُدُود: ما يسقاه المريض في أحد شقي الفم (النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير المبارك بن محمد الجزري (٥٤٤-٦٠٦هـ) خمسة مجلدات تحقيق طاهر أحمد الزاوي ومحمود الطناحي طبع المكتبة العلمية بيروت بدون تاريخ ٤/ ٢٤٥) وفي لسان العرب مادة لدد: اللد سقي الدواء ٥/٤٠١٩ (لسان العرب لابن منظور جمال الدين بن منظور الإفريقي المصري المتوفى سنة٧١١هـ بتحقيق عبدالله علي الكبير وآخرين طبع بدار المعارف بدون تاريخ)

(٢٣)وهي ممن هاجر الهجرتين(انظر ترجمتها في أسد الغابة في معرفة الصحابة لعز الدين أبي الحسن علي بن محمد الجزري (٥٥٥-٦٣٠هـ) ستة مجلدات دار الفكر بيروت سنة ١٩٨٩م وسيشار له فيما بعد أسد الغابة ٦/١٤.

(٢٤)مصنف عبد الرزاق لأبي بكر عبد الرزاق بن همام الصنعاني (ت ٢١١هـ) تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي طبع بيروت – المكتب الإسلامي سنة ١٩٧٢م في أحد عشر مجلدا وسيشار له فيما بعد مصنف عبد الرزاق ٥/٤٢٨ ح ٩٧٥٤ قال ابن حجر في الفتح (٨/ ١٨٧):" إسناده صحيح " قلت: وأصل الحديث عند البخاري عن عائشة ٨/١٥٨ح ٤٤٥٨ وهو الحديث التالي.

(٢٥)صحيح البخاري ١٠/ ٢٠٤ح ٥٧١٢.

(٢٦)سنن الدارمي لأبي محمد عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي المتوفى سنة ٢٥٥هـ مجلدان بتحقيق فؤاد زمرلي وآخر طبع دار الريان بالقاهرة سنة١٩٨٧ في مجلدين وسيشار له فيما بعد سنن الدارمي ١/٥١ ح٨٠ . وسنن ابن ماجه لأبي عبد الله محمد بن يزيد القزويني تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي طبع دار الدعوة تركيا ١٩٨١م نحو حديث الدارمي ١/٤٧٠ قال البوصيري في مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجه لأحمد بن أبي بكر البوصيري المتوفى سنة ٨٤٠هـ ثلاثة أجزاء في مجلدين بتحقيق موسى علي وزميله دار الكتب الإسلامية بالقاهرة

بدون تاريخ:"هذا إسناد رجاله ثقات".قلت: وأصل الحديث بألفاظ مقاربة عند البخاري في صحيحه ١٠/ ١٥٢ح ٥٦٦٦.

(٢٧)صحيح البخاري ١٠/١١٠ ح ٥٦٤٦.

(٢٨)صحيح البخاري ٣/٢٥٥ح١٣٨٩.

(٢٩)صحيح البخاري ١٠/١١٠ح٥٦٤٧.

(٣٠)صحيح البخاري ٨/١٤٤ح ٤٤٥٠

(٣١)سنن أبي داود ٢/١٤٣ح ٢١٣٧.

(٣٢)صحيح البخاري٨/ ١٤٤ح ٤٤٥٠.

(٣٣)صحيح البخاري١/٤٠٠ح ١٩٨.

(٣٤)صحيح مسلم ١/٣١١ح٤٨١ ومتابعاته.

(٣٥)الفتح ٣/٢٥٦

(٣٦)صحيح البخاري٩/ ٧٦ح ٥٠١٦.

(٣٧)صحيح البخاري١/ ٤٠٠ح١٩٨ و ٨/١٧٨ح ٤٤٤٢

(٣٨)صحيح البخاري٦/ ٧٧٩ ح ٣٦٢٨.وروى عن أنس بن مالك نحوه ٧/١٢٠ح٣٧٩٩.

(٣٩)صحيح البخاري٧/ ١٤ح ٣٦٥٤.

(٤٠)الفتح ٨ / ١٧٩.

(٤١)صحيح البخاري٨/ ١٦٥ح ٤٤٢٨.

(٤٢)الفتح ٨/١٦٦ وعزاه إلى الطبقات الكبرى لمحمد بن سعد الواقدي (ت٢٣٠هـ) ثمانية مجلدات طبع دار صادر بيروت تحقيق إحسان عباس.١٩٧٥م:٢/ ٢٢٨و ٢٣٧و٢٣٨ و ٢٥١.

(٤٣)مسند أحمد ١/٢٤١ ورجاله ثقات.

(٤٤)مسند أحمد ٦/١٨ ورجاله ثقات.

(٤٥)صحيح البخاري ٨/ ١٧٧ح ٤٤٤٣و٤٤٤٤ و مصنف عبد الرزاق ٥/٤٣١جزء من حديث طويل برقم ٩٧٥٤.

(٤٦)صحيح البخاري ٨/ ١٧١ح ٤٤٣٣و ٤٤٣٤.

(٤٧)رواه البزار -كما في مختصر زوائده- لابن حجر ٢٢٩/١ح ٣٠٤ قال الهيثمي في المجمع ٤٩/٢:"رواه البزار ورجاله رجال الصحيح"

(٤٨)صحيح البخاري ١٦٤/٨ح ٤٤٢٩.

(٤٩)سنن الترمذي ١٩١/١ح٢٠٧.

(٥٠)صحيح البخاري ١٧٣/٢ح ٦٨٧

(٥١)صحيح البخاري ٢/ ٢٦٠ ح ٧١٣.

(٥٢)صحيح البخاري،١٥٢/٢ ومصنف عبد الرزاق ٤٣٣/٥جزء من حديث طويل برقم ٩٧٥٤.

(٥٣)صحيح مسلم ٣٤٨/١ح٤٧٩.

(٥٤)صحيح البخاري ٦٤/٢ح٥٩٠.

(٥٥)قولها: فخرج يهادى بين رجلين فيه دليل على جواز تخلف الطبيب ونحوه عن شهود الجماعة، وهل يقاس عليه غيره من أصحاب الأعمال والحاجات، وهل تقاس الجمعة على الجماعة؟ احتمال.

(٥٦)صحيح البخاري ١٥١/٢ح٦٦٤.

(٥٧)صحيح البخاري ١٦٦/٢ح ٦٨٣.

(٥٨)سنن الترمذي ٢٢٦/١ ح ٢٦٠.

(٥٩)قال ابن حجر في الفتح ١٤٣/٨: كناية عمن يصير تابعاً لغيره.

(٦٠)صحيح البخاري ١٤٢/٨ح ٤٤٤٧.

(٦١)صحيح البخاري ١٤٤/٨ح٤٤٥٠

(٦٢)نفسه ١٤٤/٨ ح ٤٤٤٩.

(٦٣)صحيح البخاري ١٣٢/٨ح٤٤٣٢.

(٦٤)صحيح البخاري ١٣٢/٨ح٤٤١٣

(٦٥)صحيح البخاري ١٧٠/٦ح٣٠٥٣.

(٦٦)صحيح البخاري ٣٥٦/٥ح ٢٧٤٠.

(٦٧)صحيح البخاري ١٤٠/٨ح٤٤٤٣و٤٤٤٤.

(٦٨)صحيح البخاري ١٤٠/٨ ح ٤٤٤٣ و ٤٤٤٤.

(٦٩)صحيح البخاري ١٤٠/٨ ح ٤٤٤١

(٧٠)سنن الترمذي ٦٧٧/٥ح٣٨١٧ وقال: حسن غريب.

(٧١)مسند أحمد ٢٩٠/٦ ورواه ابن ماجه واللفظ له ٥١٩/١ ح ١٦٢٥وقال البوصيري في مصباح الزجاجة ٥٤٠/١: إسناده صحيح على شرط الشيخين.

(٧٢)سنن ابن ماجه ٩٠٠/٢ح ٢٦٩٧ قال البوصيري٣٦١/٢: هذا إسناد حسن لقصور أحمد بن المقدام عن درجة أهل الحفظ والضبط وباقي رجال الإسناد على شرط الشيخين.

(٧٣)صحيح البخاري ٣٦١/١١ح٦٥١٠.وقال البخاري معقباً على الحديث: العلبة من الخشب والركوة من الأدم.

(٧٤)رواه الطبراني في المعجم الأوسط، عشرة مجلدات تحقيق د. محمود الطحان طبع مكتبة المعارف بالرياض سنة ١٩٨٥ وسيشار له بعد ذلك المعجم الأوسط ٤٨٢/١ ح ٨٧٨ ورواه البزار كما في مختصر زوائد مسند البزار على الكتب الستة ومسند أحمد لابن حجر العسقلاني تحقيق صبري أبو ذر مجلدان طبع مؤسسة الكتب الثقافية بيروت سنة ١٩٩٢ ٣٦٤/٢ ح ٢٠٢٠. وسيشار له بعد ذلك مختصر البزار. وقال الهيثمي في المجمع ١٧/١٠:رجاله ثقات.

(٧٥)رواه أحمد ٣٠٠/٦ وابن أبي شيبة في المصنف في الأحاديث والآثار لأبي بكر عبد الله بن أبي شيبة تحقيق محمد شاهين تسعة مجلدات مع فهارسه طبع دار الكتب العلمية بيروت ١٩٩٥ ٣٦٨/٦ ح٣٢٠٥٧ .قال الهيثمي في المجمع ١١٢/٩ رجاله رجال الصحيحين غير أم موسى راوية الحديث عن أم سلمة وهي ثقة.

(٧٦)صحيح البخاري ١٣١/٨ح٤٤٣٩.

(٧٧)صحيح البخاري ١٤٩/٨ح ٤٤٦٢ والنسائي ١٢/٤ والدارمي في المقدمة ٤٠/١ وابن حبان في الإحسان ١٤/١ح ٦٦٢

(٧٨)رواه ابن سعد في الطبقات ١٢٦/٨ وأورده ابن حجر في الإصابة ٧٤١/٧ وقال: سنده حسن

(٧٩)هو ذؤيب بن حلحلة صحابي. الإصابة ٤٢٢/٢.

(٨٠)رواه الطبراني في المعجم الكبير٢٣٠/٤ ح ٤٢١٤ وانظر مجمع الزوائد ١١٢/٩-١١٣ وقال: رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح.

(٨١)إشارة إلى حديث أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ :" كانت بنو إسرائيل تسوسهم الأنبياء، كلما هلك نبي خلفه نبي، وإنه لا نبي بعدي" رواه مسلم في صحيحه٣/١٤٧١ح١٨٤٢

(٨٢)صحيح مسلم ٤/١٩٠٧ح٢٤٥٤.

(٨٣)صحيح البخاري ٨/١٣٦ح٤٤٣٧؛

(٨٤)صحيح مسلم ٤/١٨٩٤ح٨٧.

(٨٥)سورة النساء الآية ٦٩.

(٨٦)غرغر يغرغر: أصلها أن يغرغر الإنسان الماء في حلقه ولا يسيغه(جمهرة اللغة لأبي بكر محمد بن الحسن بن دريد ثلاثة مجلدات حققه رمزي البعلبكي دار العلم للملايين١٩٨٧ : ٣/١٢٥٦) والمعنى المقصود في الحديث: عدم بلوغ الروح الحلقوم(النهاية ٣/٣٦٠).

(٨٧)قال في شرح السنة ٩/٣٥٠ (الحسين بن مسعود البغوي ٤٣٦-٥١٦هـ ستة عشر مجلداً، بتحقيق شعيب الأرناؤط طبع المكتب الإسلامي بيروت ١٩٨٣م وسيشار له شرح السنة) قوله:" وما يفيص بها لسانه" هو بالصاد غير معجمة يعني: ما يبين كلامه، يقال: فلان ما يفيص بكلمة: إذا لم يقدر على أن يتكلم ببيان، وفلان ذو إفاضة: أي: ذو بيان" قلت: وقعت بعض الروايات يفيض بالضاد كما في رواية أحمد وابن ماجه. وانظرها في هذه الدراسة ص ١٨ حديث رقم ٤٤.

(٨٨) صحيح ابن حبان (ت٣٥٤هـ) بترتيب ابن بلبان (ت٧٣٩هـ) ثمانية عشر مجلداً تحقيق شعيب الأرناؤط طبع مؤسسة الرسالة ١٩٩٣م وسيشار له فيما بعد صحيح ابن حبان٨/٥٧٠ح٦٦٠٥ وإسناده صحيح.

(٨٩)صحيح البخاري ٨/١٤٤ح٤٤٤٩.

(٩٠)سورة ق الآية ١٩.

(٩١)رواه الحاكم أبو عبد الله محمد بن عبد الله النيسابوري في المستدرك على الصحيحين(٢/٤٦٥) أربعة مجلدات بتحقيق مصطفى عبد القادر عطا، طبع دار الكتب العلمية بيروت ١٩٩٠.قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، وقال الذهبي: صحيح. ورواه الترمذي ٣/٣٠٨ح٩٧٨وقال: حديث حسن غريب . ولا يبلغ الحديث درجة الصحيح وقد يحسن لأن مداره على موسى بن سرجس وهو ممن سكت عنهم محمد بن إسماعيل

البخاري(٢٦٥هـ) في التاريخ الكبير ٢٨٥/٧(ثمانية مجلدات طبع مؤسسة الكتب الثقافية بيروت بدون تاريخ) وإنما يحسن الحديث أو يصح بمتابعاته وليس بطريق موسى المذكورة.

(٩٢)صحيح البخاري ٥٦/١٠.

(٩٣)سورة القصص الآية ٨٣.

(٩٤)سورة القصص الآية ٨٣.

(٩٥)سورة الزمر الآية ٦٠.

(٩٦)رواه البزار – كما قال الهيثمي في المجمع- ٢٥/٩ وقال: رجاله رجال ال[illegible] حيح غير محمد بن إسماعيل بن سمرة الأحمسي فهو ثقة. وانظره في الم[illegible]الب العالية ٢٦٠/٤ح٤٣٩٢.

(٩٧)صحيح البخاري ٣٥٧/١١ ح ٦٥٠٧.

(٩٨)صحيح البخاري ١٣٦/٨ح٤٤٣٧.

(٩٩)دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة لأبي بكر أحم[illegible] ن الحسين البيهقي (٣٨٤-٤٥٨هـ) تحقيق د. عبد المعطي قلعجي دار الري[illegible] تراث،١٩٨٨م سبعة مجلدات ١٦٢/٧.

(١٠٠)صحيح البخاري ١٤٣/٨ح ٤٤٤٨.

(١٠١)نفسه ١٤٤/٨ح ٤٤٥١ عن عائشة.

(١٠٢)نفسه ١٤٤/٨ح٤٤٤٩ عن عائشة.

(١٠٣)نفسه ١٤٤/٨ح ٤٤٥١ عن عائشة.

(١٠٤)نفسه ٨/ ١٤٤ح٤٤٤٩ عنها.

(١٠٥)نفسه ٨/ ١٤٤ح ٤٤٥٠.

(١٠٦)من كلام أبي بكر لما قبل النبي ﷺ ١٩/٧ح٣٦٦٧.

(١٠٧)صحيح البخاري ٢٥٢/٣ح ١٣٨٧ عن عائشة.

(١٠٨)دلائل النبوة ٢١٣/٧ قال ابن كثير(أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثيرت٧٤٤هـ) في البداية والنهاية (أربعة عشر جزءاً في سبعة مجلدات مكتبة المعارف بيروت ٩٨٣) ٢٤١/٥ إسناده صحيح على شرط الصحيحين ولم يخرجه أصحاب الكتب الستة.

(١٠٩)أخرجه الحاكم واللفظ له عن علي رضي الله عنه ٣٦٢/١ والبيهقي ٥٣/٤ وإسناده صحيح، وصححه الحاكم ووافقه الذهبي ورواه ابن ماجه١/٤٧١ح ١٤٦٧وقال البوصيري في الزوائد ٤٧٧/١ إسناده صحيح رجاله ثقات ورواه البيهقي في السنن الكبرى ٣٨٨/١.

(١١٠)صحيح البخاري ١٤٩/٨ح ٤٤٦٢.

(١١١)صحيح ابن حبان ٥٩٢/١٤ح٦٦٢٢.

(١١٢)مسند أحمد ٢١٩/٦-٢٢٠.

(١١٣)صحيح مسلم ١٨٩٤/٤ح٨٧.

(١١٤)يدل أصل وضع كلمة حوس على الخلط (مجمل اللغة لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا المتوفى سنة ٣٩٥هـ تحقيق زهير سلطان أربعة أجزاء في مجلدين، طبع مؤسسة الرسالة ١٩٨٦ بيروت ٢٥٧/١) والمعنى:أن تخالطك ونحثك على ركوبها (النهاية ٤٦٠/١).

(١١٥)مسند أحمد ٢١٩/٦-٢٢٠ والترمذي في الشمائل ح ٣٧٣ وابن سعد في الطبقات٢٦٧/٢ وإسناده حسن كما نقله الساعاتي عن المنذري في الفتح الرباني بترتيب مسند الإمام أحمد بن حنبل الشيباني وقع في اثنين وعشرين جزءاً في أحد عشر مجلداً لأحمد عبد الرحمن البنا الشهير بالساعاتي طبع على نفقة المؤلف سنة ١٣٥٤هـ ٢٥٠/٢١. قلت: وفيه يزيد بن بابنوس، قال الدارقطني: لا بأس به وذكره ابن حبان في الثقات ٥٤٨/٥. وأرجو أن يكون حديثه حسناً.وانظر في ترجمته تهذيب الكمال٩٢/٣٢.

(١١٦)صحيح البخاري ١٩/٧.

(١١٧)مسند أحمد ٦/ ٢٢٠ وإسناده حسن.

(١١٨)إشارة إلى قوله تعالى:(وإذ واعدنا موسى أربعين ليلة) من سورة البقرة آية ٥١.

(١١٩)صحيح ابن حبان ٥٨٨/١٤ح٦٦٢٠ وإسناده صحيح.

(١٢٠)صحيح البخاري ٨/ ١٤٥ح٤٤٥٢.

(١٢١)رواه أحمد ٦/ ٢٢٠ وهو حديث حسن.

(١٢٢)سورة آل عمران ١٤٤.
(١٢٣)صحيح ابن حبان ٥٨٧/١٤ح ٦٦٢٠ جزء من حديث طويل، وهو عند البخاري بلفظه:١٤٥/٨ح ٤٤٥٤.
(١٢٤)صحيح البخاري٢٠/٧ح٣٦٦٩.
(١٢٥)سورة آل عمران ١٤٤.
(١٢٦)صحيح البخاري٢٠/٧ح٣٦٧٠.
(١٢٧)موطأ مالك ٢٣١/١. و الكرازين الفؤوس.
(١٢٨)سنن أبي داود ١٩٦/٣ح٣١٤١ وفي إسناده محمد بن إسحاق، الثقة المدلس، وقد صرح بالسماع، فقال: حدثني يحيى بن عباد، وبقية رجاله ثقات.ورواه ابن ماجه مقتصراً على قول عائشة: لو استقبلت من أمري١/ ٤٧٠ح ١٤٦٤ وقال البوصيري في مصباح الزجاجة٤٧٤/١هذا إسناد صحيح، رجاله ثقات.ورواه الحاكم في المستدرك٥٩/٣ وقال: هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه، وسكت الذهبي في التلخيص.ورواه البيهقي في الكبرى٣٩٨/٣والدلائل ٢٤٢/٧
(١٢٩)رواه الحاكم في المستدرك ٣٦٢/١ وصححه ووافقه الذهبي ورواه البيهقي في الكبرى٤ /٥٣ ورواه ابن ماجه في سننه ٤٧١/١ح ٦٧
(١٣٠)صحيح البخاري ٢٥٢/٣ح ١٣٨٧ وقال في الفتح: الخلق: غير جديد.
(١٣١)رواه البزار عن أبي هريرة كما في زوائده لابن حجر١/٣٥٥ح ٥٧٥ ورواه ابن حبان في صحيحه ٥٩٨/١٤ح٦٦٣٠ وقال الهيثمي في المجمع ٣/ ٢٣ رجاله رجال الصحيح. قالت وهو كما قال. والريطتان مثنى ريطة وهي كل ملاءة ليست بلفقين وقيل: كل ثوب رقيق لين، والجمع ريط،ورياط (النهاية٢/٢٨٩).
(١٣٢)صحيح البخاري ٣/ ١٤ح ١٢٧١ ومسلم (واللفظ له) ٦٤٩/٢ ح ٩٤١.والسحولية بفتح السين وضمها، والفتح أشهر، ثياب بيض نقية قطنية، وقيل منسوبة إلى سحول؛ مدينة باليمن تحمل منها هذه الثياب، والكرسف القطن. انظر شرح النووي على مسلم٧/ص ٧-٨.
(١٣٣)انظر سنن ابن ماجه ١/ ٤٧٢ح ١٤٦٩.
(١٣٤)رواه الترمذي ٣٢١/٣ وقال: هذا حديث حسن صحيح.

(١٣٥)صحيح مسلم ٢/٦٥٠ح ٤٦.
(١٣٦)صحيح مسلم ٢/ ٦٤٩ح ٤٥.
(١٣٧)صحيح مسلم ٢/ ٦٤٩ح ٤٥.
(١٣٨)الترمذي ٣/ ٣٢٢
(١٣٩)قاله مالك في الموطأ ١/٢٣١ح٢٧. وقال ابن عبد البر: صحيح من وجوه مختلفة، وقال: وأما صلاة الناس عليه أفذاذاً فمجتمع عليه عند أهل السير، وجماعة أهل النقل لا يختلفون فيه. (التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد لأبي عمر يوسف بن عبد الله النمري المشهور بابن عبد البر ٢٦جزءاً تحقيق مصطفى العلوي طبع المكتبة الملكية بالرباط سنة ١٩٦٧م ٣٩٧/٢٤).
(١٤٠)رواه أحمد عن أبي عسيم أو أبي عسيب مولى رسول الله ﷺ ٨١/٥.ورواه الطبراني في الكبير عن سالم بن عبيد فذكر حديثاً طويلاً وفيه هذا الخبر٧/٥٦ح٦٣٦٧ وقال في المجمع ١٣٨/٥ روى ابن ماجه بعضه١/٣٩٠ح١٢٣٤ ورواه الطبراني ورجاله ثقات. وأخرج ابن خزيمة في صحيحه جزءاً منه ٥٩/٣ وأورده ابن حجر في الفتح مستدلا به٢/١٥٤.
(١٤١)البداية والنهاية ٢٦٥/٥.
(١٤٢)موطأ مالك ١/٢٣١.
(١٤٣)مسند أحمد ٦/٦٢ر٢٧٤.
(١٤٤)سنن الترمذي ٣/٣٣٨ح١٠١٨وقال: هذا حديث غريب ، قال ابن حجر في الفتح: ١/٥٢٩ إسناده صحيح لكنه موقوف.
(١٤٥)مسلم ٢/٦٦٥ح٩٦٧ و سنن النسائي ٤/٨١ح٢٠١٢ واللفظ له.
(١٤٦)سنن الترمذي ٣/٣٦٥ح ١٠٤٧ وقال: حسن غريب.
(١٤٧)سنن ابن ماجه ١/ ٤٩٧ح١٥٥٨ وقال البوصيري:١/٥٠٧ هذا إسناد صحيح رجاله ثقات.
(١٤٨)صحيح مسلم ٢/٦٦٥ح٩٦٦.
(١٤٩)سنن الترمذي ٣/٣٦٣ح١٠٤٥ وقال حسن غريب
(١٥٠)صحيح ابن حبان ١٤/٦٠٢ح٦٦٣٥ وإسناده صحيح.
(١٥١)المصدر السابق نفسه.

/١٤٩ح٤٤٦٢.

(١٥٥)سنن الترمذي ٥/ ٥٨٨ح٣٦١٨ وقال: هذا حديث غريب صحيح. وابن ماجه ١/٥٢٢ح ١٦٣١.

(١٥٦)صحيح البخاري ٨/ ١٥٠ح ٤٤٦٦ عن عائشة.

(١٥٧)سنن الترمذي ٦٠٦/٥ ح٣٦٥١ وقال: حديث حسن.

(١٥٨)سنن الترمذي ٦٠٦/٥ ح ٣٦٥٢. وقال: حديث حسن غريب.

(١٥٩)فتح الباري ٨/ ١٥١.

(١٦٠)انظر الحديث رقم ٥٢ في هذه الدراسة.

(١٦١)رواه أبو يعلى ٧٥/١ح٧٤ وإسناده حسن صحيح، قال الهيثمي ١٧٣/١ رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح.

(١٦٢)صحيح مسلم ١٢٥٧/٣ح ١٦٣٧.

(١٦٣)مسلم ١٢٥٧/٣ح٢١.